

مجالات التدبر في القرآن 2\8 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

واحد غير متعدد لأنه كلام الله جل وعلا الثابت الخالد. فالحقيقة اذا ان علينا ان نجتهد فعلا من اجل ان نقرب وان نقرب من حولنا ليس من عموم المثقفين وحسب ولكن من كل العوام ايضا من القرآن - 00:00:00

الكريم بل من حقيقة التدبر. لانه الغاية ولانه الوسيلة في نفس الوقت التي تمكن حقيقة وفعلها من الغاية المرجوة من التفسير. والذي لا يتدبر القرآن في حقيقة الامر لا يستفيد منه ولو ملأ ذهنه - 00:00:20

المعلومات من قيل وقال من اقوال المفسرين. شيء حسن جدا ان يتقن الانسان معلومات التفسير واقوال المفسرين ولكنها اشبه ما تكون بعلوم الة كما يقول اهل الفقه واهل العلوم الشرعية. لابد من هذه العلوم الالية التي في سياق - 00:00:40

التفسير الة لا اقل ولا اكثر لابد من ان اشغل الالة من اجل ان انال النتيجة من اجل ان اصل الى خطوة المرجوة وهي خطوة التدبر وبحمد الله جل وعلا لم يكن التدبر يعني يحتاج الى قواعد والى مناهج دقيقة والى اشياء معقدة لا - 00:01:00

التدبر عملية وجدانية بالدرجة الاولى. عملية وجدانية ترجع للادراك القلبي اي انسان اي انسان له القدرة الفعلية على التدبر. وليس خاصا بعالم دون عالم ولا بعلم دون علم بل هو عام في كل الناس. نعم. التفسير له اهله. ولا يمكن ان يفسر القرآن الا المفسرون. الا اهل - 00:01:21

باختصاص فعلا التفسير العلمي الحقيقي لكن التدبر متاح لكل الناس. التدبر متاح لان المرجو من التدبر انما هو التذكر انما هو التذكر اي ان ينال الانسان الذكرى اليمانية. ان يحصل له نوع من - 00:01:50

التغذي بالقرآن الكريم نوع من الارتقاء بمدارجه وبمعارجه اليمانية. وهذا الامر قلت عمل قلبي نصي القرآن عليه في قوله جل وعلا ام على قلوب افلا يتدبرون القرآن ام على قلوبنا اقبالها والقلب كل الناس يملك قلبا - 00:02:10

كل الناس يملك ادراكا ذوقيا وجدانيا وهذا الامر الذي هو لكل الناس هو لان الله جل وعلا ارسل القرآن وارسل الرسالة وانزله على قلب سيدنا وحبيبنا محمد عليه الصلاة والسلام من اجل ان - 00:02:30

بلغه لكل الناس لكل الناس حتى ولو كانوا عجماء. حتى ولو لم يكن الانسان ينطق العربية. فانك حين عندما تفسر له الآية له انئذ ان يدخل معك في التدبر وربما فاقك وسبقك في استخلاص نتائج التدبر - 00:02:49

رغم كأنك انت الذي فسرت له القرآن وانت الذي علمته الحقائق اللغوية والمعنوية والاحكام الشرعية لهذا القرآن ولذلك الكتاب لان الامر هو يعني يتعلق بدرجة اقبال الانسان بصفاء سريرته بخلوص نيته - 00:03:09

حاجتي او بشعوره العميق بالحاجة الى الله جل وعلا اذ يقبل العبد ان اذ على القرآن فبقدر ما عندك كمن طاقة ايمانية ومن حاجة ذوقية وجدانية فالقرآن يتدفق عليك انئذ بحقائقه اليمانية من الله جل وعلا منحة - 00:03:29

ومنة وشكرا منه سبحانه وتعالى. ولذلك قرئ قبل قليل في تقديم الاخبار بارك الله فيه. قول الله جل وعلا ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ يعني القرآن للذكر اي لغاية الذكر والتذكر - 00:03:49

الذكرى اليمانية يسر القرآن لهذه الغاية فلذلك ليس هنالك مانع ثقافي او علمي او اي شيء يحول دون كل الناس واقول كل الناس بمختلف يعني طبقاتهم اه اه ثقافتهم ولغاتهم ايضا واجناسهم. لكل الناس يسر القرآن لمن قصده لهذه الغاية. غاية التذكر. اما الاستنباط - 00:04:09

الفقه فله اهله. لان الامور انئذ علم. واستنباط واحكام فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة انما هو في طائفة يتفقه في الدين ولينذروا

قومهم اذا رجعوا اليهم. فمسألة التفقه ومسألة الفتوى ومسألة استنباط الاحكام اختصاص - 00:04:34

له اهله المختصون به لكن التغذية الایمانية ليست اختصاصا هي لكل الناس ولا اقول لكل المسلمين بل لكل انسان اقبل على القرآن متدبرا فعلا فإنه ينال بركاته ولعل الله عز وجل ان يصلح قلبه وان يهدي باله - 00:04:54

فيقبل على كتاب الله جل وعلا مؤمنا به. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ ولذلك فعلا تتبين ها هنا اية الاعجاز. في ان الله خاطب بهذا القرآن كل البشر. بغض النظر عن العائق اللغوي. حتى حينما يعني لا يكون الانسان متقنا للغة عربي فهذا مشكلة -

00:05:14

علمية تتعلق بفهمه للأحكام لكن حينما تفسر له وتبين له الحقائق والمقاصد العامة البسيطة دون من القرآن الكريم فإنه آنئذ ينطلق هو

ايضا بجوارحه وينطلق مواجهه وبقلبه والقلب في الانسان هو محط اتخاذ القرارات الایمانية - 00:05:34

والمصيرية في حياة الانسان. وليس العقل ولذلك قال الله جل وعلا ام على قلوب اقفالها ولما يدخل الإيمان في قلوبكم محل الإيمان

القلب نعم ولا بد من ان تصدقه الجوارح. هذا لا اشكال فيه وهو معلوم. ولكن الالة التي تشتغل على المسائل او - 00:05:57

المسائل الایمانية انما هي القلب بمفهومه القرآني الاسلامي قد يكون الانسان مدركا للشيء بعقله. لكنه لا يتخذ القرار فيه لان قلبه يمنعه القلب قد يمنع الانسان من ان يصلح شأنه. وكثير ما امثل بأمثلة طبية في هذا السياق لأنها امثلة مادية وحسية. قد تجد مثلا -

00:06:20

الطبية وغير الطبيب يعني حتى العالم يعني بالعلوم الطبيعية وما شابهها من العلوم الكونية المعاصرة. قد يعلم بخطر الشيء مثلا كعلمه بخطر التدخين وبخطر الخمر وبخطر الزنا من الناحية الطبية ومن الناحية البيولوجية قد يعلم خاطر هذه الاشياء ودمارها على

البدن. ويعطيك من المحاضرات - 00:06:47

معلومات ما لا علم لك به انت في هذا المجال. لكنه قد تجده يدخن وقد تجده يشرب الخمر وقد تجده يزنّي فإذا عقله لم يحل بينه

وبين اتخاذ قرار مدمر خطير. فالعقل لم يكن مانعا رغم ادراكه العالي الدقيق للخطر - 00:07:07

ويأتي بالمقابل رجل امي. علمه بخطر هذه الاشياء ضعيف. ضعيف جدا وانما هي ان هو الا يظن ان يظن الا ظنه ولا يقين له يعني

بهذه الحقائق لكن بمجرد ان تقول له ان الله حرم عليك الزنا ان الله حرم عليك الخمر - 00:07:26

ينقطع مباشرة ففي حقيقة الامر الفرق بينه وبين الاول ان الاول لا قلب له. او ان له او ان له قلبا ميتا اما هذا الرجل البسيط

المستجيب لكتاب الله ولسنة سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام فله قلب حي لتنذر من كان حيا - 00:07:46

ويحق القول على الكافرين. فالحياة الایمانية انما هي واقعة بهذا القلب. ولذلك الله جل وعلا نعى على الكفار انغلاق القلوب ام على

القلوب نقفأها؟ فالقلب في حقيقة الامر يعني بهذا المعنى الروحاني القرآني هو الة التدبر - 00:08:10

هو موقع الحياة هو مكان الإيمان الذي يتقد به وينتج به يعني ينتج الإيمان فإذا التذكر والتدبر بهذا المعنى اذا الذي هو عملية

وجدانية قلبية متاح لكل الناس عالمهم وجاهلهم - 00:08:30

يعني كل الطبقات وكل كل الناس لها قلوب كل الناس لها ادواق لها قدرة على التفاعل العاطفي مع الشيء والایماني مع الشيء ولهذا اذا

لابد اذا من ان ننطلق او نحاول جميعا من ان نرحل او بالاحرى من ان نخرج ونرتقي من رتبة او - 00:08:53

من منطقة التفسير الى منطقة التدبر التي هي ايسر من حيث السهولة هي ايسر وهي المقصودة اساسا من المعاملة او من تلقي القرآن

الكريم يعني نحن حينما نتلقى القرآن عن الله جل وعلا تلاوة وتدبرا فإن ذلك من اجل ان نحصل هذا - 00:09:15

بمعنى اذن وهو الغاية هذه اذا مدرسة رسول الله عليه الصلاة والسلام على الحقيقة سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام حينما كان

نزلوا القرآن منذ تنزلت قطراته الأولى عبر قوله جل وعلا اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ان ختم كل تلك المراحل كان سيدنا رسول -

00:09:35

الله عليه الصلاة والسلام - 00:09:55